بيان القرآن الكريم
رؤية منهجيّة في الفهم والتّدبّر

إعداد وتقديم

د. مأمون عبدالرّحمن الزّاكي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه، كلّيّة الشّريعة ، جامعة القصيم

البريد الالكتروني: dmamoun2012@hotmail.com

ملخّص البحث :

ابتدأ البحثُ بمقدّمةٍ مختصرةٍ تضمّنت: أهمّيّة الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، كما اشتملت على ذكر الدّراسات السّابقة في الموضوع.

أمّا الموضوع فقد عالج عدداً من القضايا المهمّة، ومن ذلك: أنّه حدّد مفهوم التّدبّر، وبيّن أنّ الفهم سابق للتّدبّر، ولا تدبّر بدون فهم سليم، كما توصّل البحث إلى أنّ فهم القرآن أمرٌ واجبٌ؛ لأنّ التّدبّر متوقّف عليه " وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب".

كما تطرّق البحث إلى أدلّة التّدبّر من القرآن الكريم وبيان أهمّيّته، وأشار إلى أنّ العناية بفهم القرآن وتدبّره لا تقلّ عن العناية بحفظه وترتيله، فكما أنّ النّاس متعبّدون بقراءة ألفاظ القرآن كذلك هم متعبّدون بفهمه وتدبّره.

وأيضاً تناول البحث أقسام النّاس وموقفهم من القرآن، أمّا واجبهم نحوه فذكر أنّه يتمثّل في أربع مراحل : ١- التّلاوة والحفظ. ٢- الفهم . ٣- التّدبّر. ٤- العمل.

ومن أهمّ ما حقّقه البحث أنّه ذكر "خطوات عمليّة في طريق تدبّر الكتاب العزيز" كما حدّد المنهج المناسب للبدء بفهم القرآن وأنّه يكون بالمفصّل أو المحكم أوّلاً، وأنّه المنهج الذي سار عليه الصّحابة ﷺ، والمفصّل يبدأ بسورة "ق~" وقيل الحجرات على اختلاف بين العلماء، كذلك ذكر البحث جملة من كتب التّفسير وعلوم القرآن، وكيف تتمّ الاستفادة منها.

وأخيرا : خُتِمَ البحثُ بذكر النّتائج والتّوصيات والمصادر .

Abstract :

Search began a brief introduction included :Importance of the subject and the research problem, and objectives, as included also mentioned previous studies in the topic.

The topic has addressed a number of important issues it is so determinate the concept of reflection and that understanding earlier forethought not manage without a sound, understanding of the research also found that understanding the Quran is the duty because forethought depends upon it , what is not be but it is the duty of, find also discussed evidence reflection of the Quran and its importance, the research pointed out the care to understand not less than care of saved and recitation .

Just as the people worshiping in read the words of the Quran as well as worshiping in understanding and its forethought .

And also touched on kinds of people and there position from t he Quran, The duty towards Quran and represented in four stages :

1.Recitation and memorizing .

2.Understanding .

3. Forethought.

4. Work.

One of the most important achievements search it (mentioned Practical steps in the way of forethought the holly Quran) Select the appropriate method to begin to understand the Quran and that it would be the joint or the airtight and details firstly curriculum which was followed by the companions and details begin Surat caf it was different in alhograt between the Scholars.

Search also reported a number of books of Tafseer and Quran sciences how can we take advantages of them.

Search and finally seal the remembrance of the findings and recommendations and make use of them sources.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة:

الحمد للّه، والصّلاة والسّلام على رسول اللّه، وآله وصحبه ومن والاه ، أمّا بعد: فإنّ من أكبر نعم اللّه على هذه الأمّة أن أرسل إليها أفضلَ رسول، وأنزل عليها أعظمَ كتاب، وأودع فيه جميعَ ما تحتاج إليه في عقائدِها وعباداتها، وفي أخلاقها ومعاملاتها، وفي جميع شئون حياتها، قال تعالى: ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾(١)، فالقرآن الكريم هو منهاج الإسلام القويم المشتمل على جميع جوانب الحياة البشريّة، وقد فصّل اللّه فيه الحقوقَ والواجبات، ورتّب فيه العلاقات والمعاملات، وبيّن فيه الحدود والأحكام.

ومن هنا تتبيّن الحاجة إلى علم التّفسير من أجل فهم القرآن الكريم، فاللّه أمر بالتّدبّر وهو أمرٌ بالفهم ضمناً "**وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب**" ولا تدبّر بدون فهم، فالفهم وسيلة، والتّدبّر غايته.

ولذلك كان هذا البحث بعنوان: "**بيان القرآن الكريم – *رؤية منهجيّة في الفهم والتّدبّر***" وأدرجت تحته عدداً من المباحث والمطالب والمسائل والجزئيّات والنّقاط ستأتي تباعاً إن شاء اللّه تعالى.

أهمّيّة الموضوع:

تتبيّن أهمّيّة هذا الموضوع لتعلّقه بتفسير كلام اللّه تعالى الذي هو أشرف العلوم، وقد حاز علمُ التّفسير هذا الشّرف، ونال هذه المنزلة من جهات ثلاث :

أحدها: من جهة الموضوع : فإنّ موضوعَه كلامُ اللّه تعالى.

ثانيها: من جهة الغرض: فإنّ الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السّعادة الحقيقيّة التي هي الغاية القصوى.

ثالثها: من جهة شدّة الحاجة إليه؛ لأنّ كلَّ كمال دنينيّ أو دنيويّ مفتقرٌ إلى العلوم الشّرعيّة وهي متوقّفة على العلم بكتاب اللّه تعالى.

---

(١) سورة الإسراء ، الآية (٩).

مشكلة البحث :

تتمثّل مشكلة البحث في سؤال النّاس المتكرّر عن كيف يفهمون القرآن؟ وما هي المصادر أو المراجع المناسبة، كما أنّهم يشترطون في سؤالهم – أحياناً أن لا تكون مطوّلة ؟ وكذلك سؤالهم عن البدء في التّفسير من أين يكون، من أوّل القرآن، أو من وسطه، أو من قصار السّور ؟ وكذلك تتمثّل مشكلة البحث في سؤال النّاس عن الإسرائيليّات ما معناها ؟ كيف أعرفها؟ وهل لها ضوابط؟ وهل يجوز أن يُفَسَّر بها القرآن؟ وهناك تساؤل أيضاً: هل فَهْمُ القرآنِ وتدبّرِه مقتصرٌ على العلماء؟

هذه التّساؤلات وغيرها تمثّل مشكلة تحتاج إلى بحث ونظر بقصد الإجابة عليها بصورة علميّة ودقيقة، وأرجو أن يكون البحث قد عالجها، وأجاب عليها بما يفيد القارئ والمطّلع بالقدر الذي يعينه على التّعامل مع القرآن الكريم حتّى يتمكّن من فهمه وتدبّره والعمل به.

الأهداف :

١- خدمة الكتاب العزيز بالمساهمة في وضع منهج يجمع بين الأصالة والعاصرة.
٢- تعميق تدبّر القرآن الكريم علميّاً وعمليّاً في نفوس النّاس.
٣- التّعرّف على منهج الصّحابة في فهم القرآن.
٤- بيان خطورة التّساهل عن فهم القرآن.
٥- توجيه القارئ إلى بعض كتب التّفسير وعلوم القرآن المهمّة.

الدّراسات السّابقة :

توطئة : تدبّر القرآن الكريم من الموضوعات المهمّة التي شغلت العلماء، واعتنى بها الباحثون، محاولين إيجاد طرق أمثل تمكّن النّاس من فهم القرآن وتدبّره، فاشتغل بعضهم بوضع قواعد لذلك، واعتنى آخرون بذكر المنهج الموصل لفهم القرآن بِيُسْرٍ وسهولة، كما ذهب آخرون لذكر الأساليب والوسائل والمبادئ، ومال آخرون إلى وضع مراحل لفهم القرآن الكريم تناسب كلُّ مرحلة منها فئةً من النّاس، وذلك تقديراً لتفاوت مستوياتهم في الفهم والإدراك .

والكتابة عن التّدبّر وجدت منذ وقت بعيد كما هو شأن علماء المسلمين في العناية بكلّ ما هو متعلّق بالقرآن الكريم ممّا يفيد الأمّة في دينها، ويقرّبها من ربّها، وكتب التّفاسير الكثيرة التي اختطّها العلماء شاهدٌ على ذلك؛ لأنّها تسعى إلى بيان معاني القرآن الكريم ليتمكّن النّاس من التّدبّر والعمل.

ذكر بعض المؤلّفات القديمة والحديثة :

١- العقل وفهم القرآن للحارث بن أسد بن عبداللّه المحاسبي (ت٢٤٣هـ).

٢- قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب اللّه عزّ وجلّ للشّيخ عبدالرّحمن حبنكة الميداني (ت١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

٣- معارج التّفكّر ودقائق التّدبّر للشّيخ عبدالرّحمن حبنكة – أيضاً .

٤- كيف نفهم القرآن للشّيخ محمّد جميل زينو (ت١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

٥- دليل فهم القرآن المجيد لأحمد بن مسفر بن معجب العتيبي

٦- مبادئ فهم القرآن "فنّ التّدبّر" للدّكتور/ عصام بن صالح العويّد .

٧- المراحل الثّمان لطالب فهم القرآن لعصام العويّد – أيضاً .

٨- تدبّر القرآن الكريم: وقفات ولفتات للدّكتور/ عبداللّه بن ضيف اللّه الرّحيلي.

٩- أفلا يتدبّرون القرآن للدّكتور/ ناصر بن سليمان العمر.

١٠- تدبّر القرآن لسلمان بن عمر السّنيدي .

١١- المعين على تدبّر الكتاب المبين لمجد مكّي .

١٢- تعليم تدبّر القرآن الكريم: أساليب عمليّة، ومراحل منهجيّة للدّكتور/ هاشم بن عليّ الأهدل.

١٣- تدبّر القرآن وأثره في تزكية النّفوس للدّكتور/ محمّد بن عمر بازمول.

١٤- مفاتح تدبّر القرآن والنّجاح في الحياة :"مفاتيح التّدبّر الأمثل" لخالد بن عبدالكريم اللاّحم.

١٥- منهج تدبّر القرآن الكريم للدّكتور/ حكمت بشير ياسين .

١٦- فتح من الرّحيم الرّحمن في بيان كيفيّة تدبّر كلام المنّان لأحمد بن منصور آل سبالك.

١٧- الحياة من جديد "دعوة لتدبّر القرآن" لأسماء الرّويشد.

١٨- كيف نفهم القرآن لعبد السّلام بن إبراهيم الحصيّن.

١٩- كيف ننتفع بالقرآن الكريم "خطوة نحو تدبّر أمثل" للدّكتور / أحمد البراء الميري.

خطّة البحث : يشتمل البحث على مقدّمة، وستّة مباحث :

- ❖ المقدّمة : وتضمّن الآتي :
  - الافتتاحيّة .
  - أهمّيّة الموضوع.
  - مشكلة البحث.
  - أهداف البحث.
  - الدّراسات السّابقة في الموضوع.
- ❖ المبحث الأوّل : كيف نفهم القرآن لنتدبّره، وتحته مطالب :
  - المطلب الأوّل: مفهوم التّدبّر.
  - المطلب الثّاني: الآيات التي تؤكّد على أهمّيّة التّدبّر.
  - المطلب الثّالث: أهمّيّة فهم القرآن الكريم وتدبّره.
  - المطلب الرّابع: خطورة التّساهل في فهم القرن وتدبّره.
- ❖ المبحث الثّاني : أسس التّعامل مع القرآن الكريم، وتحته مطلبان:
  - المطلب الأوّل: أقسام النّاس تجاه القرآن.
  - المطلب الثّاني: واجب المسلم تجاه القرآن.
- ❖ المبحث الثّالث: ركائز في فهم القرآن الكريم.
- ❖ المبحث الرّابع: خطوات عمليّة في طريق تدبّر الكتاب العزيز.
- ❖ المبحث الخامس: البدء بالمفصّل يعين على الفهم والعمل.
- ❖ المبحث السّادس: كيف نستفيد من كتب التّفسير في فهم القرآن الكريم.
- ❖ الخاتمة ، وفيها : أهمّ النّتائج والتّوصيات.
- ❖ قائمة المصادر والمراجع .
- ❖ فهرس الموضوعات.

المبحث الأوّل : كيف نفهم القرآن الكريم لنتدبّره، وتحته مطالب:

المطلب الأوّل: مفهوم التّدبّر.

أصل التّدبّر: هو التّأمّل في أدبار الأمور وعواقبها، يقال: تدبّر الأمر إذا نظر في عاقبته، مادّته (د ب ر).

وتدبّر القرآن معناه : التّفكّر الشّامل والتّأمّل والتّعقّل في دلالات الألفاظ والكلمات والآيات والسّور القرآنيّة ومراميها البعيدة(١).

ومن الكلمات التي بينها وبين التّدبّر تقارب وتداخل في المعاني : التّفكّر والتّأمّل. وكلّها تؤدِّي إلى: تدقيق النّظر في آيات القرآن بغرض الاتّعاظ والتّذكّر، قال تعالى :﴿ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر﴾(٢).

الفهم وسيلة التّدبّر:

إنّ التّدبّرَ مرحلةٌ تاليةٌ لمرحلةِ الفَهْم، ولا يمكن أن يتأتّى التّدبّر لمن لم يفهم معانيَ القرآن. قال القرطبيّ رحمه اللّه– في تفسير قوله تعالى ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته﴾ "وفي هذا دليلٌ على وجوب معرفة معاني القرآن، ودليلٌ على أنّ التّرتيلَ أفضلُ من الهذّ؛ إذ لا يصحّ التّدبّر مع الهذّ"(٣). والهذّ: القراءة السّريعة.

فالتّدبّرُ يأتي بعد الفهم السّليم؛ إذْ لا يمكن أن يُطْلَب منهم تدبّرُ كلامٍ لا يعقلونه، وهذا يدلّ على أنّه لا يُوجَدُ في القرآن ما لا يُفْهَمُ معناه مطلقاً إلاّ ما استأثر اللّه بعلمه كالمتشابهات والمغيّبات وغيرها، وأنّ التّدبّر يكون فيما يتعلّق بالمعنى المعلوم.

---

(١) انظر في معنى التّدبّر: تفسير الخازن "لباب التّأويل في معاني التّنزيل ٤٠٢/١)، مفتاح دار السّعادة لابن القيّم ١٨٣/١)، الفوائد ص٣)، فتح القدير للشّوكاني ٤٩١/١)، أضواء البيان للشّنقيطي ٤٢٩/٧)، قواعد التّدبّر الأمثل لعبدالرّحمن حبنكة ص١٠)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (٢٨/٢).

(٢) القمر، الآية (١٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ (١٢٦/١٥).

المطلب الثّاني : الآيات التي تؤكّد على أهمّيّة تدبّر القرآن الكريم .

– قال تعالى: ﴿أفلا يتدّبّرون القرآن ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾(١).

– قال تعالى: ﴿أفلم يدّبّروا القول أم جآءهم ما لم يأت آباْهم الأوّلين﴾(٢).

– قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبّرواْ آياته وليتذكّر أولوا الألباب﴾ (٣).

– قال تعالى: ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (٤). أقفال : وليس قفْلاً واحداً فما هذه الأقفال؟! إنّها أقفال الجهل، والهوى، والإعراض عن القرآن! وكما كانت هذه الأقفال قديماً، فهي موجودة حديثاً، ولكن بصورٍ جديدة، وأشخاصٍ جدد، وشعاراتٍ جديدة! وعلينا أن نحطّم هذه الأقفال بفهم القرآن وتدبّره وتطبيقه، ونفتح لذلك قلوبنا أمام نور الله المضيء: القرآن الكريم ليجد طريقه إلى القلوب فيحييها بعد موتها، ويعمرها بعد خرابها !

المطلب الثّالث : أهمّيّة فهمِ القرآن الكريم وتدبّره:

قال العلماء : العادة تمنع أن يقرأ قومٌ كتاباً في فنٍّ من العلم كالطّبّ والحساب والكيمياء والفيزياء مثلاً ولا يشرحوه ، فكيف بكلام اللّه تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاحهم وسعادتهم ، وقيام دينهم ودنياهم(٥).

إنّ القرآنَ الكريم لم ينزلْ لمجرّد التّلاوة اللّفظيّة فحسب؛ بل نزل من أجلها، ومن أجل ما هو أعمّ وأكمل؛ وهو فهمُ معانيه، وتدبّرُ آياته، ثمّ التّذكّر والعمل بما فيه، وهو المنصوص عليه في قوله تعالى:﴿ربنا وابعث فيهم رسولاً مّنهم يتلُو عليهم آياتك ويعلّمُهُم الكتابَ والحكمةَ ويزكّيهم﴾(٦).

---

(١) النّساء، الآية (٨٢).

(٢) المؤمنون، الآية (٦٨).

(٣) ص~، الآية (٢٩).

(٤) محمّد، الآية (٢٤).

(٥) انظر : الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٣٢/١٣).

(٦) البقرة، الآية (١٢٩).

إنّ تلاوةَ كتابِ الله تعالى تعني شيئاً آخرَ غير المرور على كلماته بصوت أو بغير صوت، إنّها تعني تلاوته بفهم وتدبّر ينتهي إلى إدراك وتأثر، وإلى عمل بعد ذلك وسلوك، كما أنّها لا تعني الحرص على إقامة المدّ والغنّة ومراعاة التّرقيق والتّفخيم فحسب؛ وإنمّا تعني ذلك مع ترقيق القلوب وإقامة الحدود، بل لربّما تكون المبالغةُ والحرصُ في تحقيق ذلك وسوسةً حائلة للقلب عن فهم مراد الله تعالى.

والأمر الجامع لذلك : كما أنّنا مُتعبّدُون بقراءة ألفاظ القرآن صحيحة، وإقامة حروفه على النّحو الذي يرضيه جلّ وعلا – متعبّدون بفهم القرآن والتّفقّه فيه دون سواه، والاستغناء به عن غيره. وفي الحديث الصّحيح : "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السّكينة، وغشيتهم الرّحمة وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"(١).

وقفة مع قوله تعالى:﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته﴾ (٢). فهذه الآية دالّة وحاثّة على الفهم والتّدبّر، ومبيّنة لأهمّيّة فهم كلام اللّه تعالى وتدبّره؛ لأنّ ثمرةَ الفهم والتّدبّر العملُ والتّطبيق. قال قتادة رحمه اللّه : إنّ الصّحابة هم الذين كانوا يتلونه حقّ تلاوته(٣).

فما معنى التّلاوة المذكورة في الآية؟ التّلاوة لها معنيان: أحدهما: القراءة المرتّلة المتتابعة، وقد أمر الله بها رسولَه صلّى الله عليه وسلّم في قوله تعالى:﴿وأمرت أن أكون من المسلمين * وأن أتلوَ القرآن﴾(٤). وكان يتلوه على كفار قريش، قال تعالى: ﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾ (٥).

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩).
(٢) البقرة، الآية (١٢١).
(٣) انظر : تفسير القرطبي (٩١/١).
(٤) النمل، الآية (٩١، ٩٢).
(٥) يونس، الآية (١٦).

والثّاني: الاتباع؛ لأنّ من اتّبع غيره يقال تلاه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿والقمر إذا تلاها﴾ (١). روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: "يتّبعونه حقّ اتّباعه"، ثم قرأ: ﴿والقمر إذا تلاها﴾أي: اتّبعها(٢).

ونقل القرطبيّ عن عكرمة رحمه اللّه قوله: "يتّبعونه حقّ اتّباعه باتّباع الأمر والنّهي فيُحِلّون حلاله، ويحرِّمون حرامه ويعملون بما تضمّنه"(٣).

والجمع بين المعنيين هو المتعيّن، والآيةُ تحتملهما؛ فالتّلاوة بإقامة الألفاظ وضبط الحروف، ثمّ العمل بما تضمّنته الآيات المتلوّة، وعبّر عن الفهم والتّدبّر بالتّلاوة حقّ التّلاوة ليرشدنا إلى أنّ ذلك هو المقصود من التّلاوة، وليس مجرّد التّلاوة وتحريك اللّسان بالألفاظ بدون فهم وفقه واهتداء، وقد بيّن ابنُ مسعود رضي الله عنه معنى حقّ التّلاوة فقال: "والذي نفسي بيده! إنّ حقّ تلاوته أن يُحَلَّ حلالُه، ويحرَّمَ حرامُه، ويُقرَأَ كما أنزله الله، ولا يحرَّف الكلمُ عن مواضعه، ولا يُتَأوَّل منه شيئاً على غير تأويله"(٤). وهذا البيان من ابن مسعود رضي الله عنه واسع وجامع لمعنى التّلاوة، وهي قراءته كما أنزل، وفهمه وتفسيره والعمل به.

ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون خمس آيات أو عشراً حتىّ يعلموا ما فيهنّ من العلم والعمل كما قال أبو عبدِ الرّحمن السّلمي رحمه اللّه– أحد أكابر التّابعين –: حدّثنا الذين كانوا يُقرِئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنّهم كانوا إذا تعلّموا من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عشر آيات لم يجاوزوها حتىّ يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا :"فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً"(٥).

---

(١) الشمس، الآية (٢)،

(٢) تفسير ابن كثير (١٦٤/١).

(٣) القرطبي (٩٢/١).

(٤) تفسير ابن كثير (١٧٥/١).

(٥) تفسير الرّازي (١٣٢/٢)، الإتقان في علوم القرآن للسّيوطيّ (٣٨٩/٢).

وروى الطّبريّ بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرّجلُ منَّا إذا تعلّمَ عشر آيات لم يجاوزهنّ حتىّ يعرفَ معانيَهنّ والعمل بهنّ"(١).

وهذا يدلُّ على أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم علّم أصحابه التّفسير مع التّلاوة، فبيّن لهم معانيَ القرآن كما بيّن لهم ألفاظه :﴿وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نُزِّل إليهم﴾ (٢)، فنقل معاني القرآن عنه صلّى الله عليه وسلّم كنقل ألفاظه سواء، بدليل قوله – تعالى –:﴿وما على الرّسول إلاّ البلاغ المبين﴾ (٣)، "وهذا يتضمّن بلاغ المعنى، وأنّه في أعلى درجات البيان"(٤).

وهكذا تلقّى الصّحابة رضي الله عنهم هذا القرآن لفظاً ومعنىً، وكان التّعلّم والتّعليم عندهم مبناهما على التّفقّه في القرآن دون سواه.

وقد نقل الحافظ ابن كثير عن الضحاك رحمه اللّه في قوله تعالى: ﴿كونوا ربّانيّين بما كنتم تَعْلَمُون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ (٥). قال: "حقٌّ على كلّ من تعلّم القرآن أن يكون فقيهاً" ومعنى تَعْلَمون: تفهمون معناه، وقرئ: "تُعَلِّمُون" بالتشديد من التّعليم وبما كنتم تدرسون تحفظون ألفاظه، والجمع بين القراءتين متعيَّن، فكانوا يَعْلَمونه ويُعلِّمونه، ولا يكتفون بالعلم حتىّ يضمّوا إليه التّعليم"(٦).

---

(١) تفسير الطّبريّ (١/٣٥).
(٢) النحل، الآية (٤٤).
(٣) النور، الآية (٥٤).
(٤) الصّواعق المرسلة لابن القيّم (ص٤٤٠).
(٥) آل عمران، الآية (٧٩).
(٦) ابن كثير (١/٤٠٥)، القرطبي (٢/١١٥).
القراءات: قرأ ابن عامر الشّامي، والكوفيّون الثّلاثة (عاصم وحمزة والكسائيّ) بضمّ التّاء وفتح العين، وكسر اللاّم مشدّة (تُعَلِّمون) وقرأ الباقون من السّبعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو ، بفتح التّاء وإسكان العين، وفتح اللاّم مخفّفة (تَعْلَمُون). انظر: البدور الزّاهرة في القراءات العشرة المتواترة للشّيخ عبدالفتّاح القاضي (ص٨٢).

المطلب الرّابع **: خطورة التّساهل في فهم القرآن وتدبّره:**

شكا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى ربّه من هجر قومه للقرآن، فقال تعالى: ﴿وقال الرّسول يا ربّ إنّ قومي اتّخذواْ هذا القرآنَ مهجوراً﴾ (١).

وهجرُ التّفسير والفهم والتّدبّر نوع من أنواع هجره. قال الحافظ ابن كثير رحمه اللّه: "ترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبّره وتفهّمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعرٍ أو قولٍ أو غناءٍ أو لهوٍ أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه"(٢).

ويشهد لهذا ما رواه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري رحمه اللّه أنّه قال: "والله ما تدبُّرُه بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتىّ إنّ أحدَهُم ليقول: قرأت القرآنَ كلَّه ما يُرى له في خُلُقٍ ولا عملٍ"(٣).

أنواع الفهم : الفهم نوعان :

١- فهم ذهني معرفيّ.

٢- فهم قلبي إيماني.

والفهمُ الثّاني هو الغاية، والأولُ إنمّا هو وسيلة؛ لأنّ الأصلَ في خطاب القرآن أنه موجّه إلى القلب.

قال الحسن البصريّ رحمه الله:"العلم علمان:

١- علم في القلب، فذاك العلم النّافع.

---

(١) الفرقان، الآية (٣٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٣٤٩/٣) وانظر: تفسير ابن القيم (٣/ ٢٩٢).

(٣) تفسير ابن كثير، (٣٦/٤).

٢- وعلم في اللّسان، فتلك حجّة الله على خلقه"[١]. فليس العلم ولا الإيمان عندهم بكثرة القراءة، بل بخشوع القلب وخشيته.

ومما يبيّن أنّ القلب هو المخاطب بدءاً بالقرآن أمورٌ منها:

أولاً: أنّ القرآن نزل على القلب ابتداءً؛ يقول الله تعالى: ﴿وإنه لتنزيل ربّ العالمين * نزل به الرّوح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين﴾[٢].

فقال ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ ولم يقل على سمعك أو بصرك أو ذهنك ونحو ذلك، وهذا ظاهر الدّلالة.

الأمر الثّاني: كثرة تكرار لفظ القلب في القرآن ، فيعبّر عنه أحياناً بالقلب وبالفؤاد وبالصّدر، فأوّل جارحة تخاطب بهذا القرآن هي القلب، فإن أنصت القلب أنصتت تبعاً له بقية الجوارح، وإن أعرض كانت كالرّعيّة بلا راعٍ.

الأمر الثّالث: أنّ أعظم أثر للقرآن إنمّا هو في القلب.

فأعظم ما يحدثه الإقبال على القرآن هو حياة القلب وصلاحه، وأعظم داء يُصَابُ به المعرض عن القرآن هو موت القلب وقسوته ! ولذا قُصِرَتِ الذّكرى على من كان له قلب أو اجتهد في إحضار قلبه مع القرآن، كما قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إنّ هذه القلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره"[٤].

---

(١) ذكره العراقي في تخريج الأحياء (٨٦/١) عن الحسن البصريّ – مرسلاً، وصحّح إسناده، وابن رجب في رسائله (٢٩٦/١).

(٢) سورة الشّعراء، الآيات: (١٩٢-١٩٤).

(٣) ق~: (٣٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنّفه (رقم:٣٠٠١١) بإسناد حسن، وذكره السّيوطيّ في الدّرّ المنثور ١٢٨/٤) وعزاه لابن أبي شيبة.

الأمر الرّابع: المقصود الأعظم من القرآن هو تدبر القلب له ؛ قال الإمام السّيوطي رحمه اللّه في الإتقان: "وتُسَنّ القراءة بالتّدبّر والتّفهّم، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصّدور وتستنير القلوب"(١).

* * * * * * * * * * *

المبحث الثّاني : أسس التّعامل مع القرآن الكريم ، وتحته مطلبان:

***المطلب الأول* : أقسام النّاس تجاه القرآن.**

المتامّل لأحوال أمّة القرآن يجد أنّهم في موقفهم من كتاب اللّه تعالى على ثلاثة أقسام:

أ- قسم أعرض عن كتاب الله، وهؤلاء خصماءُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوم القيامة ﴿وقال الرّسول يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (٢).

ب- قسم يتلو كتاب الله تعالى؛ لكنه لم يستشعر عظمته، ولم يدرك حقيقته، لأنّه لم يفهمه، ولم يقف على سلطانه، ولم يدرِ أين إعجازه. وهذا لعلّه ينتفع بما يكتب في الحثّ على تدبّر الكتاب العزيز.

ج- قسم يراجع كتب التّفسير، وله همّة في فهم كتاب الله، لكن يشعر بأنّه ما زال بعيداً عن التّدبّر الحقّ لهذا الكتاب العظيم، وهذا يحتاج أن يواصل السّير في القراءة والاطّلاع على ما هو أوسع في كتب التّفسير وعلوم القرآن عموماً (٣).

هنا تساؤل: هل فَهْمُ القرآنِ وتدبّرِه مقتصرٌ على العلماء؟

فهم القرآن وتدبّره ليس مقصورًا على العلماء، بل كلّ واحد لا بدّ أن يأخذ حظّه من القرآن، بحسب ما يتيسّر له، وبحسب ما معه من الفهم والعلم والإدراك؛ فالله تبارك وتعالى دعا عباده

(١) الإتقان (١/١٢٧).

(٢) الفرقان، الآية (٣٠).

(٣) انظر: مدارج السّالكين لابن القيّم ١/٤٤٢-٤٤٣).

كلَّهم إلى تدبّر القرآن وفهمه، لم يخصّ طائفة بذلك دون طائفة، ولو كان فهمُ القرآن وتدبّرُه مقتصرًا على فئة من النّاس لكان نفع القرآن محصورًا عليهم، ولكان الخطاب في الآية موجهًا إليهم، وهذا معلوم البطلان، ولعلّ هذا يقود إلى ذكر:

أوجه التّفسير:

قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: التّفسير على أربعة أوجه[1]:

١- وجه تعرفه العرب من كلامها.

٢- وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

٣-وتفسير يعلمه العلماء.

٤- وتفسير لا يعلمه إلاّ الله.

فالوجه الذي لا يعذر أحد بجهالته ما هو بيِّنٌ بنفسه، يفهمه التّالي أو القارئ، وهو معرفة ما فيه من الأحكام الواضحة، والمواعظ الجليّة المؤثّرة، والحجج القويّة البيّنة، والمعاني الكلّيّة التي دلّت عليها الآيات، وهذا الوجْهُ هو الأصل لأنّ أكثرَ القرآنِ يعود إليه، ولأجله جاء الأمرُ بالتّدبّر، وبه يُعرَف الحلال والحرام، فلا يجوز لأحد ان يتجاهله، أو أن يبقى جاهلاً به.

مثاله : ﴿وأقيموا الصّلاة﴾ فيعلَمُ كلُّ أحدٍ – لسانه عربيّ – أنّ هذا مقتضاه أداء الصّلاة والإتيان بها، وإن لم يعلم أنّ صيغة "افعل" للوجوب.

المطلب الثّاني : واجب المسلم تجاه القرآن.

ذكر العلماءُ أنّ واجبَ المسلم تجاه القرآن يتمثّل في أربعة أمور، أو يمرّ بأربع مراحل تتلخّص في الآتي:

الأولى: التّلاوة والحفظ (القراءة).

الثانية : الفهم .

الثالثة : التّدبّر .

الرّابعة : التّطبيق (العمل).

---

(١) انظر: تفسير الطّبريّ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/٢٦).

وأغلب النّاس اليوم يتوقّف عند المرحلة الأولى وهي قرآءةُ حروفِ القرآن، ومنهم من يتخطّى تلك المرحلة إلى القرآءة والفهم، ومنهم من يصل إلى المرحلة الثالثة: قراءة، ثمّ فهم، ثمّ تدبّر، وهذه المرحلة هي المعنيّة بقوله تعالى: ﴿كتآب أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبّروا آياته﴾ وهذه المراحل كلّها غايات من إنزال القرآن الكريم، ويترتّب عليها ثواب عظيم، ولكنّ الغاية الأعظم وبها يكون القرآنُ حجةً لك أو عليك هي : تطبيق القرآن، وترجمته وقعاً عمليّاً معاشاً.

والخلاصة : أنّ هذه المراحل مترابطة ومتلازمة ولا بدّ من حصولها جميعاً في التّعامل مع القرآن الكريم، فالقراءة وسيلة للفهم، والفهم وسيلة للتّدبّر، والتّدبّر وسيلة للعمل، وكلّها وسائل للتّطبيق والعمل بالقرآن فهو الغاية العظمى والهدف الأسمى .

المبحث الثّالث : ركائز في فهم القرآن الكريم.

هناك بعض القواعد والرّكائز التي يقوم عليها الفهم الصّحيح للقرآن الكريم والتي ينبغي أن يفهم على ضوئها، فإنّها تمثّل منهجاً علميّاً سليماً يقي من الخطأ والانحراف في فهم معاني القرآن، ومنها :

أولا / معرفة مقاصد القرآن الأساسيّة بمعنى: أن يُفْهَم القرآن الكريم وفقا للأهداف العامة من إنزاله، وقد أنزله الله سبحانه لهداية الناس إلي الحقّ والخير، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أجراً كبيراً﴾(١).

وهذا الهدف يشمل جوانب كثيرة ، منها:

١- إصلاح عقائد الناس، وتخليصها من الشّرك، وتصحيح المفاهيم غير الصّحيحة عن الذّات الإلهيّة، والأنبياء والرّسل، واليوم الآخر.

٢- إصلاحُ العقولِ بتحريرها من الخرافات والأوهام، وهدايتها إلي المنهج العلميّ القائم علي اتّباع الدّليل والبرهان.

(١) الإسراء، الآية (٩).

٣- إصلاح النّفوس وتربيتها علي الفضائل والأخلاق الحميدة وتطهيرها من العيوب والرّذائل.

٤- بناء الأمّة الاسلاميّة المتميّزة في حياتها السِّياسيّة القائمة علي العدل والشّوري.

ثانيا / النّظرة الشّموليّة للآيات في الموضوع الواحد : القرآن يفسّر بعضُه بعضًا، وأعلى درجات التّفسير " تفسير القرآن بالقرآن" فما ورد غير مفسّر في مكان جاء تفسيره في مكان آخر، ولذا لا بد من ضمّ الآيات بعضها إلي بعض حتىّ يتّضح المعني المقصود من النّص.

قال الفخر الرّازيّ رحمه اللّه في التّفسير الكبير:" القرآن كلّه كالسّورة الواحدة، وكالآية الواحدة يصدّق بعضها بعضا، ويبين بعضها معنى بعض"(١).

وقد أرشدنا النّبيّ صلّي الله عليه وسلّم إلي ذلك، فعندما قرأ الصّحابة الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (٢).

ظنّواْ أنّ الظّلم في الآية يشمل كلّ معصية ولو كانت صغيرة، ولهذا قالوا: يارسولَ الله، وأيّنا لم يظلم نفسه؟ فقال لهم: ليس كما قلتم إنمّا هو الشّرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه؟ ﴿يا بنيّ لا تشرك باللّه إنّ الشّرك لظلمٌ عظيمٌ﴾ (٣)، فالنّبيّ صلّي الله عليه وسلم فسّر الآية من سورة الأنعام على ضوء الآية من سورة لقمان، وفي هذا إرشاد لنا إلي اتّباع هذا المنهج، وهو "تفسير القرآن بالقرآن"، لكن هذا المنهج يتطلّب قدرًا كبيراً من الاجتهاد، ودقّة الملاحظة، لإدراك العلاقة بين الآيات، والجمع بينها، وهو قريب مما عرف عند المتأخّرين بالتّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم.

(١) تفسير الفخر الرّازي "مفاتيح الغيب" ٩٧/١٦).

(٢) لقمان، الآية (١٣).

(٣) أخرجه البخاريّ مع الفتح ٣٧٢/٨) برقم: (٤٧٧٦) كتاب التّفسير، باب تفسير سورة لقمان.

ثالثا / فهم القرآن الكريم في ضوء السنة النبويّة، لأنّها جاءت لتفصّل أحكام القرآن وتوضّح معانيه مصداقا لقوله تعالي :﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

فقد جاءت الأحكامُ في القرآن الكريم غالباً علي سبيل الإجمال، وتكفّلت السّنّة بالبيان والتّفصيل، ومثال ذلك قوله تعالي: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٢).

فجاءت السّنّة النّبويّة وبيّنت شروط الصّلاة وأركانها، وأوقاتها، وعدد ركعاتها، كما بينت أنصبة الزّكاة، ومقاديرها، ومصارفها.

غير أنّه ينبغي الحذر من الاعتماد علي الأحاديث الضّعيفة الورادة في بعض كتب التّفسير.

رابعاً: الانتفاع بتفسير الصّحابة والتّابعين.

الصّحابة الكرام أقرب النّاس فهماً للقرآن، لأنّهم عاصرواْ نزول الوحي، وشاهدوا التّنزيل، وعاشوا معاني القرآن واقعاً في حياتهم، وهم أهل اللّغة، وقد نزل القرآن بلسانهم .

ولكن ينبغي الانتباه عند التّعامل مع المنقول من الصّحابة والتّابعين في التّفسير إلي ما يأتي:

(أ) معاني القرآن الكريم لا تقف عند حدود ما بيّنوه وفسّروه، فآيات القرآن الكريم تحمل معاني كثيرة، وكلّما تدبّر النّاسُ فيها وجدواْ معاني ودلالات جديدة، وهذا من وجوه الإعجاز القرآنيّ.

(ب) ما يقوله الصّحابة برأيهم واجتهادهم بالرّغم من أهميّته يظلّ إجتهاداً بشريّاً يمكن مراجعته والنّظر فيه.

خامساً: فهم القرآن علي أساس اللّغة العربيّة.

نزل القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين، فهو يجري في تعبيره عن المعني علي لغة العرب وأساليبها، ولا بدّ أن يعتمد المفسِّر في تفسيره علي قواعد اللّغة العربيّة، ومفرداتها وأساليبها.

سادساً: ملاحظة أسباب النّزول.

---

(١) النّحل، الآية (٤٤).

(٢) البقرة، الآية (٤٣).

نزلت بعضُ آيات القرآن الكريم إجابة عن أسئلة كانت توجّه إلي الرّسول *صلّي الله عليه وسلّم*، أو تعليقاً علي حوادث مرّ بها المسلمون، وهذه الأسئلة والحوادث تعرف بأسباب النّزول، وهي ممّا يعين علي الفهم؛ لأنّ معرفة المواقف والظّروف التي نزلت الآية لمواجهتها يساعد في الكشف عن معناها.

ومن المعلوم : أنّ من القرآن ما نزل بسبب، ومنه ما نزل بدون سبب تكرمة ومنّةً من اللّه على عبده ورسوله محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم.

سابعاً: الحذر من الاسرائليات(١).

من منهج القرآن في الحديث عن الأمم السّابقة أنّه يقتصر في ذكر أخبارهم علي ما فيه من العبرة والعظة، ولا يتوسّع في ذكر أسماء الأشخاص، وتفاصيل الأحداث، وأزمانها؛ لأنّ القرآن الكريم كتابُ هداية، ولا تعنيه الأحداث إلاّ بمقدار ما فيها من دروس وعبر، وهذا بخلاف الكتب المقدّسة عند غير المسلمين، فإنّها تذكر كثيراً من التّفاصيل التي لم يذكرْها القرآن الكريم.

وقد نشأ عن التوسّع في الاعتماد علي الأخذ بهذه التّفصيلات المذكورة في الإسرائيليّات أخطاء في التّفسير، منها:

١- الانشغال بما لا فائدة فيه من مبهمات القرآن، والأصل: أنّ ما أبهم في القرآن لا طائل في معرفته.

---

(١) الإسرائيليّات: جمع إسرائيليّة، نسبة إلى بني إسرائيل: وهي قصّة أو حادثة تُرْوَى عن مصدر إسرائيليّ، وإسرائيل: لقب نبيّ اللّه يعقوب عليه السلام، ومعناه: عبد اللّه، وصفوته من خلقه، وهي كلمة عبرانيّة مركّبة من كلمتين: "إسرا" وتعني: عبد، و"إيل" وتعني: اللّه.

وبنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب عليه السلام، ومن تناسلوا منهم فيما بعد إلى عهد موسى عليه السلام، ومن جاء بعده من الأنبياء، حتىّ عهد عيسى عليه السلام، وحتىّ عهد نبيّنا محمّد ﷺ.

أمّا معناها العام: فهي القصص والأخبار والحكايات الدّخيلة على تفسير القرآن الكريم والحديث من أساطيرَ قديمةٍ منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهوديّ أو نصرانيّ أو غيرهما، كما تشمل أيضاً ما دسّه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم في التّفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم.

ومن أمثلته : ما ورد في سورة الكهف من الإخبار عن أسماء أصحاب الكهف، واسم كلبهم ولونه، ومكان الصّخرة التي أوى إليها موسى مع غلامه، وصفة الحوت الذي أكلا منه، ومصير فتى موسى بعدما سار موسى مع الخضر عليهما السّلام، واسم الغلام الذي قتله الخضر، واسم الملك الظّالم الذي كان يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً، واسم القرية التي أتاها موسى والخضر عليهما السّلام، واستطعما أهلها فأبوا أن يضيِّفوهما.

وغير ذلك من المبهمات المذكورة في كتب التّفسير اعتماداً على الرّويات الإسرائيليّة .

وهنا قاعدتان مهمّتان للتّعامل مع بيان المبهمات: الأولى: "أنّ علم المبهمات مرجعه النّقل المحض، ولا مجال للرّأي فيه" والثّانية : لايصحّ حمل الآية على تفصيلاتٍ لادليل عليها من القرآن أو السّنّة، وإنّما مبناها على أخبار إسرائيليّة(١).

٢- تسرب خرافات وأساطير إلي بعض كتب التفسير، مثل القول بأنّ "ن~" في قوله تعالى "ن~ والقلم" حوت عظيم على تيّار الماء حامل للأرضين السّبع، وأنّ "ق~" في قوله "ق~ والقرآن المجيد" جبلٌ محيط بجميع الأرض يُقَال له جبل قاف.

وهذا وأشباهه من خرافات بني إسرائيل، واختلاق بعض زنادقتهم، أرادوا أن يلبّسوا به على النّاس أمر دينهم.. ورحم اللّه مفسّرينا فليس بهم حاجة إلى نقل مثل هذه الأخبار التي تحيلها العقول، ويغلب على الظّنون كذبها(٢).

٣- تسرب قصص لا تليق بعصمة الأنبياء، وتنسب إليهم الفواحش، كما ورد في قصّة داوود عليه السّلام مع المرأة التي أعجبته وأراد أن يتزوّجها فبعث بزوجها إلى مقدّمة الجيش ليُقتل، وكذلك القول بأنّ أيّوب عليه السّلام مَرِضَ حتّى أكل جسده الدّود ورمي في المزبلة. هذا وغيره ممّا ذكره المفسّرون يقدح في عصمة الأنبياء ويطعن فيهم .

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن للزّركشي ١/١٥٥)، الإتقان ٢/٣١٤)، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسّيوطيّ ص١)، مباحث في مبهمات القرآن لعبدالجوّاد خلف ص١٣) قواعد التّرجيح عند المفسّرين لحسين الحربي ١/١٠٤،١٢٥،٢٢٥)، قواعد التّفسير لخالد السّبت ٢/٧١٩-٧٢١).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٣٦).

وهنا قاعدتان للتّعامل مع مثل هذه الرّوايات: الأولى : "كلّ قول طعن في عصمة النّبوّة، ومقام الرّسالة، فهو مردود". والثّانية : "القول الذي يعظّم مقام النّبوّة، ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية"(١).

أقسام الإسرائيليّات: تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة باعتبار موافقتها لشرعنا أو مخالفتها له:

١- أخبار موافقة لما في شريعتنا (مقبول).

٢- أخبار مخالفة لما في شريعتنا (مردود).

٣- أخبار مسكوتٌ عنها في شريعتنا (متوقّفٌ فيه، وتجوز حكايته)

ضوابط معرفة الرِّواية الإسرائيليَّة

النّظر في السّند: ويندرج تحته الآتي:

- أن يكون رجال الإسناد ممّن اشتهروا برواية الإسرائيليَّات .
- التّصريح في الإسناد بالنّقل عن أهل الكتاب .
- معظم أسانيد الإسرائيليّات موقوفة على الصّحابة والتّابعين وتابعيهم، وما روي مرفوعاً أكثره لايصِحّ.

النّظر في المتن: ويندرج تحته الآتي:

- أغلب ما تكون الإسرائيليّات في بدء الخلق، والكون، وأسرار الوجود، وتعليل بعض الظّواهر الكونيّة.
- أغلب ما تكون الإسرائيليّات في قصص الأنبياء والأمم السّابقة.
- تعرّض الإسرائيليّات لمبهمات القرآن بذكر تفاصيل الأمور وجزئيّاتها.
- اشتمالها – غالباً – على مبالغاتٍ في وصفٍ من الأوصاف، أو عددٍ من الأعداد، أو كيفيّةٍ من الكيفيّات.
- اشتمالها على مايخالف شرعنا لكونها تنافي ما ثبت في القرآن، أو السّنّة الصّحيحة.
- احتواؤها على ما يطعن في عصمة الأنبياء، أو الملائكة.

---

(١) انظر: قواعد التّرجيح للحربي ١/٣٢٨-٣٢٩).

- اشتمالها على الخرافات الباطلة التي ترفضها العقول السّليمة، والفطر المستقيمة.
- غرابة المتن، أونكارته.
- الاختلاف والتّناقض بين الرِّوايات في المسألة الواحدة.
- التّصريح بالنّقل من كتب بني إسرائيل.
- اشتمال المتن على صيغة من صيغ التّمريض أو الضّعف.
- مخالفة الإسرائيليّات للتّاريخ(١).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

المبحث الرّابع : خطوات عمليّة فى طريق تدبّر الكتاب العزيز.

١- حسن الاستعداد والتّهيئة : وتتمثّل في الآتي:

- ارتداء أحسن الثّياب.
- الطّهارة.
- مسّ الطّيب.
- استقبال القبلة.

٣-اختيار المكان والزّمان المناسبين، والبعد عن الآتي:

- أوقات الانشغال.
- كذلك الأوقات التي تكون بعد عمل شاقّ مجهد.
- البعد عن الأماكن التي تشوّش الذّهن.

٣- احضر مصحفك، وهيئ حالك لهذه الجلسة الطيبة المباركة.

---

(١) انظر: الإسرائيليّات والموضوعات في كتب التّفسير لمحمّد أبي شهبة، الإسرائيليّات في التّفسير والحديث لمحمّد حسين الذّهبي، الإسرائيليّات وأثرها في كتب التّفسير لرمزي نعناعة، الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ – النّصف الأوّل من القرآن- لأحمد نجيب الماليزي، الإسرائيليّات في تفسير الطّبري – النّصف الثّاني- لمأمون عبدالرّحمن الزّاكي.

٤- حدد لنفسك (مقداراً يسيراً) من القرآن في حدود عشر آيات.

٥- اتباع هدي المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه فى القراءة والمتمثّل في الآتي :

- التّرتيل والتّغنّى بالقراءة.
- تكرار الآيات وترديدها أكثر من مرّة.

قال بعض السّلف: فوالله ما كرّرت الآية مرّة إلاّ وفتح الله لى من أسرارها الشّيء الكثير .

وثبت فى الحديث عن أبى ذرّ الغفاريّ رضى الله عنه قال: قام رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بنا ليلة، فقام بآية يردّدها وهي قوله تعالى :﴿إن تعذّبهم فإنّهم عبادك وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم﴾(١).

٦- استشعر أنّ الله تعالى يستمع لقراءتك .

٧- تفاعل مع الآيات .. كيف ؟ إذا تلوت آية فيها تسبيح فسبّح، وإذا قرأت آية تتحدّث عن النّار، فاستعذ منها، وإذا قرأت أخرى تتكلّم عن الجنّة ونعيمها، فاسأل اللّه أن يجعلك من أهل الفردوس الأعلى.

ففي صحيح مسلم عن حذيفة رضى الله عنه قال: صلّيْتُ مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثمّ مضى، فقلت: يصلّي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثمّ افتتح النّساء فقرأها، ثمّ افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسّلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مرّ بتعوّذ تعوّذ (٢).

٨- نتعلّم معنى الآيات: ويمكن ذلك باستخدام مصحف تفسير مبسّط كمفردات مخلوف أو الجلالين أو السّعدي حتىّ نفهم معانى الكلمات، ويزداد تعلّق قلوبنا بها.

٩- نتعلّم مراد الله تعالى من هذه الآية: إذا فيها نهيٌ .. ننتهى عنه ، وإذا فيها أمر .. نفعله فوراً، باختصار ** تحويل الآيات إلى عمل ** وهو منهج الصّحابة الكرام رضوان اللّه عليهم كما تقدّم في أثر أبي عبدالرّحمن السّلميّ .

---

(١) أخرجه النّسائي ١٧٧/٢)، وابن ماجه برقم: ١٣٥٠) والحاكم ٣٦٧/١) وصحّحه.

(٢) صحيح مسلم برقم (٧٧٢).

١٠-"معايشة الآيات" بمعنى : أن تجعل الآيات تخاطبك، وأنت المعني بها لا غيرك، وهذا أبلغ في الاستجابة لما في القرآن، والخوف من الواحد الدّيّان.

١١- الاستماع إلى القرآن من غيرك: فقد كان صلّى اللّه عليه يسمع القرآن من أصحابه، فسمع من ابن مسعود وأبي موسى وسالم مولى أبي حذيفة رضي اللّه عنهم.

ولعلّ الاستماع والإنصات أحياناً يكون أيسر وأبلغ للتّدبّر؛ لأنّ القاريء غالباً ما ينشغل بتحقيق قواعد التّلاوة.

١٢- كشكول التّدبّر : اقرأ الآية مرّات عديدة، وفى الكشكول دوّن المعانى التى استفدتها من الآية، وبعد التّدوين استشعرها جميعاً، ثمّ حوّلها إلى واقع عمليّ، نعرض عملنا على أعمال أهل الجنّة، ونعرض عملنا على أعمال أهل النّار، ثمّ نقارن بين حالنا وبين حال وصفات أهل الجنّة التى وصفهم الله بها فى كتابه العزيز، وكذلك صفات أهل النّار - أعاذنا الله وإيّاكم منها .

١٣- إذا عجزت عن فهم الآية فارجع للتّفسير، وإذا تعذّر الفهم بعد النّظر في كتب التّفسير نرجع إلى أهل العلم .

١٤- الاهتمام بالتّدبّر على مستوى الكلمة، الجملة، الآية، المقطع، السّورة، القرآن كلّه.

١٥- الاعتناء بالمناسبات: والمناسبات بابٌ عظيم لفهم واستنباط الفوائد، وله عدّة مستويات "خواتيم الآية بأولها، الآية بما قبلها وما بعدها من الآيات، الآية بالسّورة، السّورة بما قبلها وما بعدها من السّور .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

المبحث الخامس : البدء بالمفصّل يُعين على الفهم والعمل :

المفصّل ويسمّى المحكم: أوّله يبدأ بسورة (ق~) وقيل الحجرات على اختلاف بين العلماء، ووسطه بسورة "عبس" وقصاره يبدأ بسورة "والضّحى"[١].

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥).

فإن قال قائل: فما المنهج الذي تعلّم عليه وعلّم به أصحابُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن؟ الجواب: هو البدء بالمفصّل أوّلاً، وهو الذي ذكرته عائشةُ رضي الله عنها وغيرُها من الصّحابة، فقد روى البخاريّ في صحيحه عنها أنّها قالت: "إنما نزل أوّل ما نزل سورةٌ من المفصّل، فيها ذكر الجنّة والنّار حتّى إذا ثاب النّاس للإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أوّل شيء "لا تشربوا الخمر" لقالوا: لا ندع شرب الخمر، ولو نزل أوّل شيء "لا تزنوا" لقالوا: لا ندع الزّنا، وإنّه أنزلت: ﴿بل السّاعة موعدهم والسّاعة أدهى وأمر﴾ [القمر:٤٦] بمكّة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وإنيّ جارية ألعب، وما نزلتْ سورةُ البقرة والنّساء إلاّ وأنا عنده"(١).

وفي صحيح البخاري: "باب تعليم الصّبيان القرآن" عن سعيد بن جبير قال: إنّ الذي تدعونه المفصل هو المحكم(٢).

قال: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: جمعت المحكم في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلت له: وما المحكم؟ قال: المفصّل(٣).

فابن عباس رضي الله عنهما حين بدأ في زمن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بدأ بالمفصّل المحكم، فالبدء بالمفصّل له ميزات عدّة منها ما يلي:

أولاً: أنّه هو الذي يغرس الإيمان في القلب، وهذا هو الذي أشارت إليه عائشة رضي الله عنها في الحديث السابق "لقد نزلت أوّل ما نزل سورة من المفصّل فيها ذكر الجنّة والنّار حتىّ إذا ثاب النّاس للإسلام نزل الحلال والحرام" فسور المفصّل هي التي تجعل القلب يثوب ويطمئنّ بالإيمان فإذا جاء الحلال والحرام بعد ذلك كان السّمع والطّاعة لربّ العالمين ولرسوله الأمين صلّى الله عليه وسلّم.

ومما ينبّه إليه أنّ حزب المفصّل من كتاب الله تعالى جاء لتقرير ثلاث حقائق:

١- توحيد الله في ربوبيّته وألوهيّته.

---

(١) البخاريّ (٨/٦٥٤رقم:٤٩٩٣) مع الفتح .

(٢) البخاريّ (٨/٧٠٠) مع الفتح برقم: ٥٠٣٥).

(٣) البخاريّ (٨/٧٠١) مع الفتح برقم: ٥٠٣٦).

٢- إثبات البعث والجزاء، والدّار الآخرة.

٣- الأمر بمكارم الأخلاق.

ثانياً: أنّه أيسر في الفهم، لأنّه محكم ليس فيه متشابه إلاّ ما ندر، روي عن عمر رضي الله عنه أنّه قال: "إن كان أحد منكم متعلّماً فليتعلّم من المفصّل فإنّه أيسر"(١). فالمفصّل محكم ظاهر، بخلاف غيره من القرآن ففيه متشابه.

* * * * * * * * * * *

المبحث السّادس : كيف نستفيد من كتب التفسير في فهم القرآن الكريم.

كتب التفسير كثيرة، وطالب التّفسير إمّا مبتدئ، أو متوسّط، أو منتهي، وكلّ واحد من هؤلاء له كتبه التي تناسبه، وسأقتصر هنا على ذكر بعض كتب التّفسير التي أراها مهمّة ونافعة إن شاء اللّه تعالى، وسأجعلها في شكل مجموعات كلّ مجموعة تُعنى بغرض أو جانب من التّفسير .

المجموعة الأولى : كتب تعين على فهم وضبط معاني المفردات:

١- تفسير الجلالين.

٢- التّفسير الميسّر (طبعة مجمّع الملك، ووضعه نخبة من العلماء، مبسّط، سهل العبارة).

٣- زبدة التّفسير للشّيخ سليمان الأشقر (اختصره من فتح القدير للشّوكاني).

٤- تفسير الشّيخ عبدالرّحمن السّعدي واسمه:(تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان) يعتنى بالمعنى الإجمالي للآيات.

٥- التّفسير الوجيز للدّكتور وهبة الزّحيلي.

٦- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، للشّيخ المباركفوري.

٧- أيسر التّفاسير، للشّيخ أبي بكر الجزائريّ (سَهْلٌ وفيه نفعٌ كبير، جمع بين بيان اللّفظ والمعنى الإجمالي، ومقاصد الآيات، وقد نفع الله به في مشارق الأرض ومغاربها).

---

(١) رواه عبدالرّزّاق في مصنّفه (٣/٣٨١رقم ٦٠٣٠).

٨- التّسهيل لابن جزي الكلبي .

٩- المفردات للرّاغب الأصفهاني (وهذا الكتاب مفيد في معرفة الغريب) .

١٠- في ظلال القرآن لسيّد قطب.

١١- كلمات القرآن لحسنين مخلوف.

ملاحظة : الكتب المذكورة هي الأسهل لطالب التّفسير: وينتفع بها العالم وطالب العلم والكبير والصّغير والعامّة والخاصّة، وأغلبها متداول بين أيدي النّاس اليوم.

الجموعة الثّانية : تُعنى بذكر خلاف المفسّرين في الآيات، وفيها الكثير من التّرجيحات، وهي من أشهر كتب التّفسير، ومقرّرة في عدد من الجامعات:

١- تفسير القرآن العظيم، المعروف بـ"تفسير ابن كثير".

٢- فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية، المعروف بـ"تفسير الشّوكاني".

المجموعة الثّالثة : تعنى بأسباب النّزول:

١- أسباب النّزول للواحدي .

٢- لباب النّقول للسّيوطي.

المجموعة الرّابعة : كتب التّفسير الكبيرة من الأمّهات والمصادر :

١- جامع البيان عن تاويل آي القرآن، المعروف بـ"تفسير الطّبريّ".

٢- تفسير ابن أبي حاتم .

٣- تفسير عبدالرّزّاق الصّنعاني .

٤- تفسير الثّعلبي.

٥- تفسير البغوي "معالم التّنزيل".

٦- تفسير ابن عطيّة "المحرّر الوجيز".

٧- تفسير ابن الجوزي "زاد المسير".

٨- تفسير الألوسي "روح المعاني".
٩- البحر المحيط لأبي حيّان.
١٠- تفسير القاسمي "محاسن التّأويل".
١١- تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن".
١٢- أحكام القرآن لابن العربي.
١٣- أحكام القرآن للجصّاص.
١٤- أحكام القرآن لِلْكِيَا الهرّاس.
١٥- تفسير ابن عاشور "التّحرير والتّنوير".
١٦- تفسير الشّيخ محمّد الأمين الشّنقيطي "أضواء البيان".
١٧- تفسير أبي السّعود .
١٨- الكشّاف للزّمخشريّ.
١٩- تفسير البيضاوي .
٢٠- تفسير الخازن .
٢١- تفسير الرّازي "مفاتيح الغيب" أو "التّفسير الكبير".

المجموعة الخامسة والأخيرة: كتب في علوم القرآن :

١- البرهان في علوم القرآن للزّركشيّ .
٢- الإتقان في علوم القرآن .
٣- جمع بينهما : د. حازم في كتابه :"علوم القرآن بين البرهان والإتقان".
٤- مناهل العرفان للزّرقاني .
٥- مباحث في علوم القرآن لمنّاع القطّان .
٦- مناهج المفسّرين للدّكتور محمّد حسين الذّهبي .
٧- أسباب اختلاف المفسّرين للفنيسان.

٨- قواعد التّرجيح بين المفسّرين لحسين الحربي .

٩- قواعد التّفسير لخالد السّبت .

١٠- الإجماع في التّفسير للخضيري.

١١- المكّي والمدني لعبدالرّزّاق حسين.

* * * * * * * * * * * *

الخاتمة:

بعون اللّه وتوفيقه اكتمل هذا البحث، وأرجو أن يُكمّل بملاحظات القارئين والمناقشين إن شاء اللّه تعالى - وقد خرج بجملة من النّتائج وبعض التّوصيات.

أوّلاً : النّتائج :

١- توصّل البحث إلى أنّه يجب فهم معاني القرآن الكريم؛ لأنّه وسيلةٌ للتدبّر" وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب" .

٢- التّأكيد على أنّ الفهمَ سابقٌ للتّدبّر؛ لأنّه لا تدبّر بدون فهم.

٣- التّدبّر يكون فيما يتعلّق بالمعنى المعلوم؛ ولهذا لا يوجد في القرآن ما لا يفهم معناه مطلقاً إلاّ ما استأثر اللّه بعلمه كالمتشابهات والمغيّبات وغيرها.

٤- كما أنّ النّاس متعبّدون بقراءة ألفاظ القرآن قراءة صحيحة، كذلك هم متعبّدون بفهم القرآن والتّفقّه فيه.

٥- ثمرة الفهم والتّدبّر هي العمل والتّطبيق.

٦- تلقّى الصّحابة ﷺ القرآنَ لفظاً ومعنىً.

٧- فهم القرآن ليس مقصوراً على العلماء بل هو متاح للجميع.

٨- عدم فهم القرآن الكريم وتدبّره يُعَدّ نوعاً من أنواع هجره المنهيّ عنه.

ثانياً : التّوصيات:

١- إنشاء المراكز والهيئات التي تعتني بالتّدبّر، ونشر الفهم القرآنيّ الصّحيح عن طريق البرامج والكتب- المختصرة والمطويّات والمحاضرات والنّدوات والملتقيات العلميّة وغيرها.

٢- إقامة دروس التّفسير وفهم القرآن بالمساجد وغيرها تحت مسمّى "كرسي التّفسير" على أن يتولّى هذه المهمّة علماء معتبرون، وأساتذة مختصّون.

٣- إقامة مسابقات قرآنيّة تُعْنَى بفهم القرآن الكريم على غرار تلك التي تهتمّ بحفظه وتجويده وترتيله.

٤- على الجهات القائمة بأمر "تحفيظ القرآن الكريم" أن تُدْخِلَ في منهجها للتّحفيظ فهم معاني بعض السّور والآيات للنّاشئة كتفسير جزء النّبأ – مثلاً.

٥- إعداد الكتيِّبات والمطويّات العلميّة التي توضّح مفهوم التّدبّر، وتذكر بعض الطّرق المعينة عليه، مع اشتمالها على وسائله ومظاهره والصّوارف عنه، بالإضافة إلى إيراد نماذج من كيفيّة تدبّر الرّسول ﷺ وصحابته الكرام والسّلف الصّالح للقرآن الكريم.

هذا : وصلّى اللّه على نبيّنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

قائمة المصادر والمراجع :

١- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدّين لسّيوطيّ (ت٩١١هـ) تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت (ط١/١٤٠٥/١٩٨٥م)

٢- الإسرائيليّات في التّفسير والحديث للدكتور/ محمّد حسين الذّهبيّ، مكتبة وهبة، القاهرة (ط٤/١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٣- الإسرائيليّات والموضوعات في كتب التّفسير للدّكتور/ محمّد محمّد أبي شهبة، نشر مكتبة السّنّة (ط٤/١٤٠٨هـ).

٤- الإسرائيليّات وأثرها في كتب التّفسير للدكتور/ رمزي محمّد كمال نعناعة، دار القلم، دمشق (ط١/١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشّيخ محمّد الأمين الشّنقيطيّ، نشر عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ طبع.

٦- البدور الزّاهرة في القراءات العشرة المتواترة للشّيخ عبدالفتّاح القاضي، مطبعة الحلبي، مصر (ط١/١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٧- البرهان في علوم القرآن لبدرالدّين الزّركشيّ (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ ورقم طبع.

٨- تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين للحافظ العراقي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان (ط١/١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٩- تفسير القرآن الكريم لابن القيّم، مكتبة الهلال، بيروت (١٤١٠هـ).

١٠- تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت (ط٢/ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م).

١١- مفاتيح الغيب: لمحمّد بن عمر بن الحسين الرّازيّ (ت٦٠٦هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ الطّبع.

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ (ت٣١٠هـ)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر (ط٣/١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م).
١٣- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان: لأبي عبد اللَّه محمّد بن أحمد القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت (ط١/١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م).
١٤- الدُّرّ المنثور في التّفسير بالمأثور: لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ) دار المعرفة، بيروت، بدون رقم وتاريخ الطّبع.
١٥- الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ "النّصف الأول من القرآن" لأحمد نجيب الماليزي (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة – لم تطبع).
١٦- الرّوايات الإسرائيليّة في تفسير الطّبريّ "النّصف الثّاني من القرآن" لمأمون عبدالرّحمن الزّاكي (رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة – لم تطبع).
١٧- سنن النّسائيّ (المجتبى) بشرح السّيوطيّ: لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائيّ (ت٣٠٣هـ)، دار الرّيّان للتّراث، القاهرة.
١٨- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القَزْوينيّ (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقيّ، دار الفكر، بيروت، بدون رقم وتاريخ طبع.
١٩- صحيح البخاريّ لأبي عبد اللَّه محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت٢٥٦) ضمن كتاب (فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ) لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، نشر المكتبة السّلفيّة، القاهرة (ط٤/ ١٤٠٨هـ).
٢٠- صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ (ت٢٦١هـ) ضمن كتاب (شرح صحيح مسلم للنّوويّ) لأبي زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف النّوويّ (ت٦٧٦هـ)، المطبعة المصريّة بالأزهر (ط١/١٣٤٧، ١٩٢٩م).
٢١- الصّواعق المرسلة على الجهميّة والمعطّلة لأبي بكر ابن قيّم الجوزيّة، تحقيق: علي الدّخيل اللّه، دار العاصمة (ط٤/١٤٠٨هـ) .
٢٢- فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التّفسير: لمحمّد بن عليّ الشّوكانيّ (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، بدون رقم وتاريخ طبع.

٢٣- الفوائد لابن القيّم، دار الكتب العلميّة، بيروت (ط٢/١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
٢٤- القاموس المحيط: لمجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مكتبة المعارف، الرّياض.
٢٥- قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب اللّه عزّ وجلّ: لعبدالرّحمن حبنكة الميداني.
٢٦- قواعد التّرجيح عند المفسّرين: لحسين بن عليّ بن حسين الحربيّ، دار القاسم، الرّياض (ط١/١٤١٧هـ، ١٩٩٦م).
٢٧- قواعد التّفسير جمعاً ودراسة: لخالد بن عثمان السّبت، نشر دار ابن عفّان للنّشر والتّوزيع، الخُبَر (ط١/١٤٢١هـ).
٢٨- لباب التّأويل في معاني التّنزيل (تفسير الخازن): لعلاء الدّين عليّ بن محمّد البغداديّ (ت٧٢٥هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عام ١٩٥٥م.
٢٩- مباحث في مبهمات القرآن لعبد الجوّاد خلف ، تاريخ طبع ١٤١٢هـ ، دار البيان، مصر.
٣٠- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، طبعة مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف بالمدينة المنوّرة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٣١- مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي، تحقيق: طلعت فؤاد الحلواني، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (ط١/ ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م).
٣٢- مدارج السّالكين لابن القيّم، تحقيق: محمّد حامد الفقّي، دار الكتاب العربي، بيروت (ط٢/١٣٩٣هـ/١٩٩٥م).
٣٣- المستدرك على الصّحيحين: للإمام أبي عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه الحاكم النّيسابوريّ (ت٤٠٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت (ط١/١٤١١هـ،١٩٩٠م).
٣٤- المصنّف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ (ت٢٣٥هـ) تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرّشد، الرّياض (ط١/١٤٠٩هـ).
٣٥- المصنّف: لعبد الرّزّاق بن همّام الصّنعانيّ (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرّحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلاميّ، بيروت (ط٢/١٤٠٣هـ).

٣٦- مفتاح دار السّعادة لابن القيّم، دار الكتب العلميّة، بيروت.
٣٧- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسّيوطيّ، تحقيق: مصطفى البغا، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق/بيروت (ط١/١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

* * * * * * * * * * * *

قائمة الموضوعات

الموضـــــــــــــــــوع	الصّفحة
ملخّص البحث باللّغتين العربيّة والانجليزيّة	٤٢٠٨
أهمّيّة الموضوع	٤٢١١
مشكلة البحث	٤٢١٢
أهداف البحث	٤٢١٢
الدّراسات السّابقة	٤٢١٢
خطّة البحث	٤٢١٤
المبحث الأوّل: كيف نفهم القرآن لنتدبّره	٤٢١٥
المبحث الثّاني: أسس التّعامل مع القرآن الكريم	٤٢٢٢
المبحث الثالث: ركائز في فهم القرآن الكريم	٤٢٢٤
المبحث الرابع: خطوات عمليّة في طريق تدبّر الكتاب العزيز	٤٢٣٠
المبحث الخامس: البدء بالمفصّل يعين على الفهم والعمل	٤٢٣٢
المبحث السادس: كيف نستفيد من كتب التّفسير في فهم القرآن الكريم	٤٢٣٤
النّتائج والتّوصيات	٤٢٣٨
قائمة المصادر والمراجع	٤٢٤٠
قائمة الموضوعات	٤٢٤٤